اذا كان هذا الفرنسي ، بالرغم من انه يؤمن بنفس الديانة التي أؤمن بها ، يجيء الى هذه البلاد بنفس الشكل الذي سلكته الصهيونية ، فانني أعارضه .

ان تاريخ شعب هذه البلاد ، اثبت ان مقاومة الشعب العربي للمستوطنين الذين يأتون رغما عنه ، لم تكن من خلال نظرة عنصرية او شوفينية ، بل من خلال منطق مقاومة الاحتلال والسلطة الاجنبية .

(٢) افادة اودي اديف

انني أعتبر نفسي شيوعيا ، صاحب فلسفة حياة ماركسية لينينية ، وعندما أقول فلسفة حياة ، فانني أقصد النظرة الى التاريخ ، وبموجب هذه الفلسفة فان التاريخ ليس مجموعة عشوائية من الاحداث تتكرر دونما نظام أو أسلوب بل هو مسيرة ذات بداية واتجاه مسيرة مليئة بالتناقضات والمفارقات التي تخلق أحيانا انطباعا بأن لا قانون يحكمها وليس ثمة شيء ما يتخطاها بينما هي مسيرة تحكمها قوانين معينة تكتسب الاحداث ضمن اطارها معناها ووجهتها . وهذا التطور التاريخي (بموجب السطر الاول في البيان الشيوعي) ليس الا تاريخ حرب الطبقات ومنذ المرحلة التاريخية التي أصبح الانسان فيها قادرا على حيازة ممتلكات وبشكل خاص طعاما وجدت الفروقات بين الطبقات وعندما حوّل صاحب الاملاك ابن القبيلة الاخرى الذي اعتاد سابقا أن يقتله الى عبد لديه ، وفي هذه المرحلة تماما نجحت ضرورة قيام نظام حكم يحمي أصحاب الاملاك من عبيدهم الذين لا أملاك لهم (ويمكن الافتراض ان مثل هذا التطور قد حدث في تاريخنا عندما طلب ابناء اسرائيل من شموئيل أن يتوج ملكا عليهم) ومنذ ذلك الوقت وحتى الان تفسر كل الحروب وكل الثورات الكبرى ، جميعا على هذا الاساس ، صراع الطبقة المضطهدة ضد مضطهديها ، وفي مرحلتنا أصبحت الطبقة المتسلطة طبقة عالمية تتخطى اطار الدول مركزها في الولايات المتحدة الاميركية واسمها الاستعمار . ان الاستعمار من الناحية الاقتصادية نظام معقد لا مجال لشرحه هنا بل انني أيضا لا أدعي فهمه حتى النهاية ولكنه في الاساس نظام جمع رأسمالا كبيرا على مدى مئات السنين ويستعبد بواسطته جميع اجزاء العالم الاخرى .

ويقوم الاستعباد على مبدأ هدم الاقتصاد التقليدي المحلي وادخال البلد في اطار سوق منتوجاته ، وهي عملية تمت في القرن الماضي ومطلع القرن العشرين عن طريق الاحتلال العسكري واحياء الاستعمار الجديد بمساعدة حكومات الدمى (التي تضطر ، نتيجة لضغط الجماهير أن تتحول الى نظم ديكتاتورية أكثر فأكثر) . ان جوهر علاقات الولايات المتحدة واوروبا الغربية مع دول افريقيا وآسيا واميركا الجنوبية هو اخراج المواد الخام بسعر رخيص ثم بيعها كمنتجات صناعية جاهزة بسعر غال مع الحرص الدائم على ألا تنجح اية دولة في الوصول الى وضع تصبح فيه مؤهلة بمفردها لاستغلال كنوزها الطبيعية والافلات بذلك من اطار وصيغة استغلالها من قبل الاستعمار.

كل ذلك كان صحيحا حتى الثورة الروسية حين تحررت دولة او الاصح نصف قارة لاول مرة من علاقات الاضطهاد هذه . وأقصد بذلك ان طبقة العمال في روسيا استولت على السلطة وحاولت لاول مرة في التاريخ أن تقيم نظاما لا يكون كله اضطهاد للاغلبية العاملة من قبل الاقلية صاحبة الاملاك بل على العكس نظاما يدافع عن الاغلبية ، العمال والفلاحين ، ضد الزعماء الحاكمين في العالم بأسره والذين اتفقوا معا على العمل